حقائق و أحداث علمية

أيها القارئ نقدم لك حقائق غائبة عن كثير من البشر , يبيّنها احد العلماء المفكرين , ذو الهمة العالية , الذي لا يقبل الخبر إلا بدليل .

قال :- في ذات يوم استوقفني نظري وما يشاهده في هذا الكون الفسيح , المليء بالكواكب المضيئة , الشمس والقمر والنجوم , والليل والنهار, من الذي صنعها ووضع قوانينها ونظّم سيرها , بحساب بالغ الدقة ؟ وكذلك كوكب الأرض ومن عليها , الإنسان والحيوان والنبات من الذي خلقها ؟ .

الجواب : - بحث كثير من العلماء المنصفين من غير المسلمين

وعلماء مسلمين , في أحوال تلك المخلوقات العلوية , والأرضية وما عليها , من حيوان والنبات والماء والهواء , واتفقوا أن لها خالقاً عظيم , وهو الذي أوجدها وجعلها مقومات لحياة الإنسان .

أسئلة عظيمة وأعظمها السؤال عن الخالق ؟ وما هو غرض الخالق من الإنسان ؟ , الذي أوجد تلك المخلوقات من أجله , وهل هي كرامة مجانية ؟ أم لغرض آخر ؟ .

قال الباحث :- نحن لسنا أول البشر , سبقتنا أمم بحثوا في هذا الموضوع , وبما أن الخالق غائب عن أنظار البشر , والغائب لا يأتي الخبر عنه إلا منه , هو الذي يخبر عن نفسه , ولا يلزم إثبات الخالق إلا برؤيته , بل تخبر عنه أفعالة وأقواله , التي أثبتت وجوده وعظمته ,

فقد أتت الأدلة القاطعة من الخالق , التي لا يجادل فيها إلا من عطل عقله , وكذب سمع وبصره , وأتت الأدلة على الصفات التالية التي لا يشارك الخالق فيها احد من المخلوقين :-

1/ الدليل الأول (مادي) مرئي ومسموع ومحسوس .

2/ الدليل الثاني حدث بحضور جمع من البشر.

3/ تأتي الأدلة على غير قانون البشر , إنما يحدث الفعل بالقول أي يقول لشيء كن فيكون .

4/ لا يستطيع البشر أن يفعلها , إلا على قانون الخالق لها , على يد من أرسل الخالق بها للبشر, وبعد وفاته لا أحد يفعلها .

5/ تحدث الأدلة بسرعة خارقة للعادة لا يستطيعها البشر.

تنبيه :- أعمال السحرة التي تحدث من بعض المشعوذين ,هي من عمل شياطين الجن , تعمل خدعة لعيون المشاهدين في وقت قصير ثوان معدودة , أما ما يفعله الأنبياء فهو حقيقي ويستمر ومحسوس ومسموع ومرئي .

فقد ثبت الخبر المتناقل بين الأمم , بالأدلة الثابتة , بأن الخالق أنزل الكتب , وأرسل الرُسل على كل أمة , بما يناسبها في وقتها , وأعطى الرسل آيات بيّنات لتصديق الرسل , بما أتوا به عن الخالق العظيم , ونذكر شيء مما حصل لبعض الأمم التي سبقتنا , من أحداث بين الخالق والإنسان , على قانون الأدلة السابق ذكرها :-

1/ قوم صالح :- أرسل الله , النبي صالح إلى قومه , ودعاهم لعبادة الخالق , فقالوا له , إذا كان يوجد خالق صحيح , قل له يخلق لنا ناقة عشراء , (أنثى الجمل) ومعها ولد , من هذا الحجر , يشيرون إلى حجراً أمامهم , فقال أتصدقون إذا فعل الخالق ذلك ؟ قالوا نعم نصدق ونفعل ما تأمرنا به , فطلب النبي صالح من الخالق أن يفعل , فخلق الله ناقة معها ولدها , أمام جمع كثير من البشر من تلك الحجر , ولكن نقضوا العهد ورفضوا قبول الرسول وما أرسل به , وقتلوا الناقة , فعاقبهم الخالق بصاعقة أهلكتهم جميعاً , ونجا النبي صالح ومن آمن معه .

2/ قوم فرعون :- أرسل الخالق لهم النبي موسى , ودعاهم لعبادة الخالق , واستجاب بعض قومه لدعوته , ورفض آخرون , ولم يقبلوا الرسالة , وحاربوا النبي موسى ومن معه , وحاصروهم على البحر , فأمر الخالق موسى أن يضرب البحر بعصاه فضربه فانفلق البحر عن أثنتا عشر طريق لموسى وقومه , أي انحصر البحر عن موسى ومن معه , ومشوا على الأرض , واتبعهم فرعون وقومه , فلما خرج موسى ومن معه من البحر, ودخل فرعون وقومه البحر , اطبق الخالق البحر عليهم وغرقوا جميعاً , ونجا النبي موسى وقومه , وبعد خروج موسى وقومه من البحر , أصبحوا في صحراء ليس فيها ماء , فطلبوا من موسى الماء , فأمره الخالق أن يضرب بعصاه حجر أمامه , ففعل موسى فخرج الماء من الحجر , اثنتا عشر عين , بعدد قبائل قومه .

3 / قوم عيسى عليه السلام :- قال الحواريون لنبيهم عيسى , هل يستطيع الخالق أن ينزل علينا مائدة من السماء ؟ , فقال ألم تصدقوا , قالوا بلى ولكن لتطمئن قلوبنا , ونعلم أنك صدقتنا , ونكون عليها من الشاهدين , فأنزل الخالق عليهم مائدة طعام , وأكلوا منها جميعاً , وكان عيسى يحيي الموتى, ويبري الأكمه والأبرص بأمر من الخالق على يد الرسول , بمشهد من البشر , وهذه الأفعال من خصائص الأنبياء ,تصديقاً لما أتوا به من الله .

4/ قوم سبأ باليمن :- تحكمهم امرأة تدعى بلقيس , أرسل لها النبي سليمان , بأن عليها الحضور عنده في فلسطين , وفي طريقها طلب النبي سليمان إحضار عرشها من اليمن عنده , فأُحضر بلمح البصر , وبين فلسطين واليمن حوالي ألفان كيلومتر تقريباً.

5/ إبراهيم :- أرسله الخالق إلى قومه , برسالة , يخبرهم بأن الله هو الخالق والرازق والمحيي والمميت , ويأمرهم بعبادته , ويجازي المطيع بالجنة , ويعاقب العاصي بالنار , فلم يصدقوه بل هددوه بالقتل , فلما

استمر إبراهيم على دعوتهم لعلهم يستجيبون , زاد عنادهم وقالوا إذا كان الله عنده نار يحرقنا فيها , فنحن نحرقك بالنار , وقل لله ينقذك منها

, فجمعوا كميات كبيرة من الحطب , وأشعلوا النار ليحرقوا إبراهيم فيها , واحضروه مربوط اليدين والرجلين بالحبال , عند النار ليلقوه فيها , ولكن لم يستطيعوا رميه فيها من شدة حرارتها , فذهبوا إلى جبل قريب من النار , ووضعوه على آلة حرب في وقتهم , تسمى المنجنيق وقذفوه فيها , و استغاث إبراهيم في الله , فقال الله للنار (كوني برداً وسلاماً على إبراهيم) , وبعد أيام انطفأت النار , وأتوا لمشاهد إبراهيم , فوجدوه حي سليم و بصحة وعافية , ولم تأكل النار منه إلا الحبال , التي ربطوا فيها ا يديه وارجله , فنعم الخالق الناصر لرسوله ومن أطاعه .

6/ قوم لوط :- منعهم الله من صيد السمك يوم الأحد فقط , ولم يمتثلوا لأمر الله , فصادوا السمك بحيلة خداعية , وضعوا الشباك يوم السبت وأخذوها يوم الاثنين , فعاقبهم الله بأن جعلهم حيوانات قردة , إهانة لهم , ثم أماتهم جميعاً .

7/ أخر الرسل وأخر الكتب على أخر أمة :-

أنزل الله القرآن الكريم , على النبي محمد صلى الله عليه وسلم للناس كافة , فالقرآن منهج متكامل لإصلاح الدنيا والآخرة , وصالح لكل زمان ومكان , وإذا كان المنهج من الله قطعاً سيكون متكاملاً , فهو كالكتلوج للإنسان فيما يفعل , في حياته وبعد موته , ومن تأمل بهذا المنهج يجده هو الدين الصحيح , بالدليل العلمي والعقلي والنقلي والمنطق والفطرة والتاريخ , دين علني ليس فيه أسرار تكتم عن عامة الناس , وهو الصلة بين الإنسان وخالقه , وبرهانه القاطع المعجزة التي خرقت نواميس الكون , وقد جاء بالقرآن خلق السماوات والأرض , وخلق الإنسان و مراحل نموه في بطن أمه حيث أقرّ علماء غير مسلمين بأن تلك المعلومات صحيحة, وموافقة لما اكتشفه العلماء في العصر الحديث , وقالوا أن كل ما جاء بالقرآن ليس من كلام البشر , حيث انزل

في وقت لم يكن فيه علم ولا علماء , ولا أجهزة تيليسكوبات أو مناظير , وفيه كل ما يهم الإنسان في حياته وبعد وفاته .

الحكمة من إرسال الرسل وإنزال الكتب :- اختبار من الله للبشر, وحجة لله عليهم يوم القيامة , أن الله أبلغهم أنه هو الخالق الرازق , المحيي المميت , وأنه خلق لهم جميع مقومات الحياة الكريمة , وبين لهم طريق الكرامة , وتركهم يختارون لأنفسهم , إما السعادة الأبدية أو الشقاوة الأبدية , ويوم القيامة موعد الجوائز لمن أطاع , والحساب والعقاب لمن عصى , كما قال الله تعالى:- (أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً وأنكم إلينا لا ترجعون) .

أيها القاري كل ما ذكر أعلاه بالقرآن يتضح لك أوضح , إذا قرأت ترجمة القرآن وترجمة الأعجاز القرآني , بلغتك سوف ترى العجائب , تجدها على الروابط في أخر الصفحة .

الكاتب / محمد مناور الحنيني